ثم تقدم محمد (ص) فصلى بالقوم ، فلما انصرف قال الله عز وجل : ﴿ واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ﴾ فقال رسول الله (ص): على ما تشهدون ؟ وما كنتم تعبدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنك رسول الله ، أخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا . . . »[1]

أما الاستفهام عن الغرض الداعي لإراءة محمد (ص) الايات ، وهو العارف بما تكشف عنه الآيات من الدلالة على الله سبحانه ، وعلى توحيده ، وعلى ما يتعلق بذلك من نبوته وإمامة ابن عمه (ع) : فما الغرض من ذلك ؟

والجواب : أن محمدا (ص) بشر كغيره ما خُلق عالماً ﴿ ولقدْ أَوْحيْنا إليْك رُوحا منْ أَمْرِنا مَا كُنْت تدْرِي مَا الْكِتَابُ ولا الإيمانُ . . . ﴾[2] . ولكن الله تعالى علّمه فعلم، وهذه الايات التي أراه الله إياها أحد أسباب ذلك العلم ، هذا مضافاً إلى أن العلم درجات : فمنه ما هو دون مرتبة اليقين ومنه ما يبلغ بصاحبه إلى أعلى درجات اليقين ، وهذا منها . ثم إن خطاب الله سبحانه لمحمد (ص) في كثير من المواضيع من باب

---

(١) - الاحتجاج ٢ : ٦٠

(٢) - الشورى : ٥٢